اثر التدخلات الدولية والاقليمية في مجالات العلاقات الصينية الباكستانية

أ.م. مجيد كامل حمزة
جامعة بغداد \ كلية الفنون الجميلة

الملخص:

العلاقات الصينية الباكستانية تمتاز بعمقها وتفردها، اذ تطورت العلاقات من مستوى العلاقات السياسية والعسكرية إلى مجموعة كاملة من الاتصالات والعلاقات الشاملة، على الرغم من بعض المخاوف لدى الجانب الصيني بشان الهوية الإسلامية لباكستان خاصة مع بروز ظاهرة الارهاب والجماعات المتطرفة في باكستان، ووجود اقلية اليغور الإسلامية في إقليم شينجيانغ.

ان الصين كإحدى القوى الكبرى في العالم، تُعد فيها التنمية في شتى المجالات موضع اهتمام دولي متزايد في السنوات الأخيرة، إذ قد تهدد مكانة الولايات المتحدة الاقتصادية والعسكرية في المستقبل. لذلك، يجب أن تُفهم العلاقة الاستراتيجية بين الصين وباكستان من منظور استراتيجي دولي، وتحديدًا في العلاقات المتشابكة بين الصين والولايات المتحدة والهند وروسيا. وتبرز اهمية الموضوع في جوانب عدة، منها سعي الصين لمنع النفوذ الأمريكي والروسي من التسرب الى دول الجوار الصيني. وكسر محاولات العزلة التي قد تضرب على الاقتصاد الصيني. والسعي للهيمنة على اسواق دول الشرق الأوسط

وخاصة الدول العربية ودول شمال وغرب افريقيا. الى جانب تعزيز التحالف الباكستاني الصيني في مواجهة التحالف الامريكي الهندي. والعمل على اكمال اتفاقية مشروع الممر الاقتصادي المشترك"CPEC"، والذي من شأنه أن يغيّر موازين القوى الدولية في المنطقة. واخيرا انعاش الاقتصاد الباكستاني عبر اتمام الصين لمشروع ميناء جوادر الباكستاني، والذي سيعود على باكستان بمليارات الدولارات لتوفيرها تسهيلات العبور لثاني أكبر اقتصاد في العالم، ويطور قطاعات اقتصادية متعددة ويخلق فرص عمل لا حصر لها، مما يوفر بيئة منتجة ويقضي على المجتمعات المعدمة، والتي تشكل حواضن طبيعية للفكر المتطرف وبيئة منتجة للإرهاب.

كلمات مفتاحية: الصين، باكستان، العلاقات السياسية والاقتصادية، الولايات المتحدة، الهند، الممر الاقتصادي، ميناء جوادر.

مقدمة:

العلاقات الصينية الباكستانية ترتكز على أساس الصداقة والتعاون في الميادين الثقافية والاقتصادية والتجارية، على الرغم من التباين الحاد ايديولوجيا بين النظامين السياسيين في كلا البلدين، اذ تتبنى الصين الايديولوجية الشيوعية المقننة، في حين تعد باكستان دولة اسلامية الهوية، مع ذلك حافظ كل من الصين وباكستان على مجموعة من المصالح والاهداف المشتركة التي جمعت بينهما طوال مدة علاقتيهما، والتي بدأت مع عقد الخمسينيات من القرن العشرين مع ظهور دولة باكستان في شبه القارة الهندية العام ١٩٤٧، بعد تقسيمها الى دولتين الهند وباكستان.

الاهمية:

وتكمن اهمية موضوعة العلاقات الصينية الباكستانية، بالنسبة لكلا البلدين في تركز السياسة الصينية في منع تغلغل النفوذ الأمريكي والروسي والهيمنة على مقدراتهم، واعتبرت الصين الشرق الاوسط وافريقيا همزة الوصل بين أوروبا ودول جنوب شرق آسيا عبر الطرق البرية والجوية والمعابر البحرية خاصة البحر الأحمر من معبر قناة السويس وحتى المحيط الهندي جنوباً. وعليه، نجد أن الصين ركزت علاقاتها على دول الشرق الأوسط كالسعودية ومصر وايران بشكل عام، وباكستان بوجه خاص، أكثر الدول القريبة من السياسة الخارجية الصينية، فبدأت الصين تخترق دول الشرق الأوسط. لذا توجب على الصين التفكير بمستقبل وجودها كقوة اقتصادية عملاقة على خارطة توازنات القوى في العالم، عبر تأمين طرق تجارتها عالميا، "بمشروع الممر الاقتصادي المشترك" "CPEC" ومشروع "ميناء جوادر" الباكستاني الذي من شانه ان يطلق اكبر استثمار خارجي في باكستان قد يجعل من الاقتصاد الباكستاني من الاقتصادات الاكثر نموا في اسيا في العقد القادم. فهي اذا فرصة ذهبية بالنسبة لباكستان لتحسين اقتصادها والقضاء على البيئة الغير منتجة في اقاليمها الجنوبية والتي تشكل مرتعا للفكر المتطرف. كما يسمح التقارب الصيني الباكستاني بتشكيل تحالف موازي للتحالف بين الولايات المتحدة والهند عدوة باكستان التقليدية.

الفرضية:

ان نجاح الصين وباكستان في ارساء دعائم علاقات سياسية واقتصادية في مقدمتها استكمال "مشروع الممر الاقتصادي المشترك""CPEC"، ومشروع "ميناء جوادر" الباكستاني، من شأنه أن يغيّر موازين القوى الدولية في المنطقة، ويجعل من محاولات عزل الاقتصاد الصيني وتطويقه اقل تأثيرا. ويسهم في

الوقت ذاته في انعاش الاقتصاد الباكستاني. مما يسهم في رسم ملامح تحالف قوى اقتصادية وسياسية جديدة اكثر تأثيرا على الساحة الدولية في العقود القادمة.

وهنا لابد من طرح بعض التساؤلات التي تساعد الاجابة عنها في الوصول الى نتائج المرجوة في هذه الدراسة من قبيل:

- ما اهمية التحالف الاقتصادي الصيني الباكستاني في اجندتهما المستقبلية.
- ما الاثر الذي يحققه استكمال المشاريع على الاقتصاد الصيني والباكستاني.
- ما الاثر الذي سيتركه استكمال هذه المشاريع على دول الجوار الصيني والباكستاني.
- ما موقف القوى الاقليمية والدولية من التحالف الاستراتيجي الاقتصادي الصيني الباكستاني.

المبحث الاول\ مجالات العلاقات الصينية الباكستانية

اولا- المجال التاريخي:

بدأ التمثيل الدبلوماسي بين الصين وباكستان في العام ١٩٥٠، عندما اعترفت باكستان بجمهورية الصين الشعبية. وسرعان ما أقام البلدان علاقات دبلوماسية رسمية العام ١٩٥١، لتصبح باكستان الأولى من بين الدول الإسلامية والثانية في جنوب آسيا بعد الهند، التي تقيم علاقات دبلوماسية مع بكين. اذ احتفظ البلدين طوال هذه المدة بعلاقات ثنائية طبيعية بالرغم من التباين الأيديولوجي بين النظامين، غير أنه بعد قيام الولايات المتحدة بطرح مشروع "حلف بغداد" العام ١٩٥٥، حلف (سانتو CENTO) بعد خروج العراق منه العام ١٩٥٨، وهو الحلف الذي كان يسعى لمواجهة الشيوعية في المنطقة.

وانضمام باكستان اليه ودخولها في احلاف مع الولايات المتحدة في اطار مواجهة الاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة، والانضمام ايضا الى "منظمة التعاون الاقليمي للتنمية R.C.D" [١]، اذ كان لهذه المنظمة الدور الاكثر تأثيرا في نهوض الاقتصاد الباكستاني، أصبحت باكستان عضواً رسمياً في التحالف الغربي. الى جانب توقيع باكستان عددا من الاتفاقيات الأمنية الثنائية مع الولايات المتحدة، من ناحية أخرى توجهت القيادات والنخبة الحاكمة في باكستان إلى تشجيع القيم الإسلامية في الداخل الباكستاني، مما شجع الأقليات المسلمة في الصين بدورها للتطلع لممارسة حرياتهم وشعائرهم الدينية الممنوعة من جانب السلطات الصينية، وهو ما اعتبرته الصين مساساً بأمنها واستقرارها الداخلي. وقد انعكست هذه العوامل على العلاقات بين البلدين طوال عقد الخمسينيات من القرن العشرين، حيث اتسمت بالجمود والشك المتبادل في أهداف وطموحات كل طرف منهما تجاه الآخر.[٢] ثم اتجهت الدولتان إلى إعادة الهدوء لمسار العلاقات بين البلدين، خلال عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، من خلال توقيعهما لاتفاقية ترسيم الحدود بينهما العام ١٩٦٣، وتقديم الصين دعما سياسيا وعسكريا اقتصاديا لباكستان، خاصة عقب أزمة بنغلاديش، حيث أمدت الصين باكستان بنحو(٦٠) طائرة مقاتلة من طراز (ميغ ١٩) ومئات من قطع المدفعية، وآلاف القطع من الأسلحة الصغيرة، علاوة على منحها قروضا بنحو(١١٠) مليون دولار. كان الدافع الرئيس وراء ذلك ان الصين بدأت بممارسة إصلاحات اقتصادية ودبلوماسية مغايرة لسياسات "الثورة الثقافية الكبرى" وتجاوز المرحلة "المأوية" "الزعيم الصيني ماو تسي تونك"، وقد تبنت الصين في تلك الفترة سياسة الانفتاح الاقتصادي والسياسي على العالم الخارجي، اذ عملت على زيادة استثماراتها وعلاقاتها الخارجية حتى أصبحت قوة مؤثرة. فقد واجهت الصين

عقبات شتى تمثلت في سياسات الحصار والعداء من قبل المعسكر الغربي الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة عبر سلسلة من الأحلاف السياسية والعسكرية كان من أبرز نتائجها هو معارضة دخول الصين للأمم المتحدة، وزاد الحصار بظهور الخلاف مع الاتحاد السوفيتي زعيم المعسكر الشرقي الاشتراكي آنذاك، مما أدى لتعطيل نمو الاقتصاد الصيني على الرغم من التشابه الأيديولوجي، وأنعكس ذلك في سعي الدبلوماسية الصينية إلى كسب اعتراف وتأييد الدول الآسيوية والإفريقية، خاصة دول الجوار. [٣]

وفي ظل توتر علاقات الصين مع الهند على خلفية الصراعات الحدودية بين البلدين[٤] وعدوت باكستان التقليدية، تضامنت الصين مع المطالب الباكستانية المتعلقة في حصول" كشمير" على حق تقرير المصير.[٥] فعملت باكستان كقناة مساعدة للصين للانفتاح على الغرب، فقد لعبت دوراً أساسياً في الزيارة التي قام بها مستشار الأمن القومي الأميركي "هنري كيسنجر"، إلى بكين العام ١٩٧١، وأدّت إلى إذابة الجليد بين الصين والولايات المتحدة. [٦] وأعلنت الصين عن تأييدها لباكستان في قضية كشمير خلال زيارة رئيس الوزراء الباكستاني "ذو الفقار علي بوتو" إلى بكين العام ١٩٧٦. بدورها باكستان أيضاً دعمت الصين في قضية "تايوان، التيبت، وشينجيانغ" وغيرها من القضايا المتعلقة بالمصالح الجوهرية للصين. [٧]

في العقدين الاخيرين من القرن العشرين قدمت الصين المساعدات الاقتصادية والعسكرية لباكستان التي عانت خلال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان (١٩٧٩–١٩٨٨)، عندما انضمّت بكين للدول التي قدمت المساعدات العسكرية والاقتصادية لمحاربة الاتحاد السوفياتي في أفغانستان، وذلك من خلال باكستان، وفي العام ١٩٨٦، توصل الطرفان إلى اتفاق شامل للتعاون النووي.[٨] وعقب

انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي العام ١٩٩١، وانفراد الولايات المتحدة بالهيمنة على النظام العالمي الجديد تزايدت المخاوف الصينية من التهديدات الأمريكية، لذلك اتجهت إلى تعزيز علاقاتها الاستراتيجية مع الهند وروسيا لمواجهة الخطر الأمريكي وهو ما أدى إلى تراجع التأييد الصيني للسياسات والمواقف الباكستانية تجاه قضية كشمير. مع ذلك، لم تغلق الصين الباب امام علاقاتها مع باكستان فازدادت عمقاً في مجالات الطاقة والنفط والاتصالات والتنمية الزراعية وجذب وتوطين الاستثمارات المتبادلة. [٩]

ومع دخول العالم الى الالفية الثالثة شهدت العلاقات الصينية الباكستانية نقلة نوعية أخرى بعد قبول عضوية باكستان كمراقب إلى جانب كل من إيران والهند في "منظمة شنغهاي للتعاون"[١٠] في العام ٢٠٠٥، ساعد ذلك على تعزيز التعاون الإقليمي في مجال الأمن والاستقرار في جنوب آسيا ومنطقة المحيط الهندي، مما عزز العلاقات الصينة الباكستانية ووقعت الدولتان معاهدة الصداقة والتعاون وحسن علاقات الجوار بالإضافة إلى(٢١) اتفاقاً في مجالات متعددة بين الدولتين أثناء زيارة "وين جياباو" رئيس وزراء الصين لباكستان العام ٢٠٠٥، واستمرت العلاقات بين البلدين في التقدّم بشكل مضطرد، ففي العام ٢٠٠٦، وقع البلدان اتفاقية تجارة حرة من أجل مضاعفة حجم التجارة الثنائية ثلاثة أضعاف ليصل إلى ١٥ مليار دولار. ومع تسلّم "شي جين بينغ" السلطة في بكين العام ٢٠١٣، واقتراح الصين الاستراتيجية الكبرى المعروفة باسم "حزام واحد وطريق واحد"، دخلت العلاقات الباكستانية الصينية في مرحلة جديدة من الشراكة الاستراتيجية التي تمّ تتويجها العام ٢٠١٥، بإطلاق "مشروع الممرّ الاقتصادي الصيني الباكستاني"، خلال زيارة الرئيس الصيني لإسلام آباد. [١١]

تركز الصين وباكستان في الوقت الحاضر على تعزيز العلاقات فيما بينهم من أجل رفع مستوى العلاقات الثنائية، في محاولة للوصول إلى مزيد من التواصل الاستراتيجي في العلاقات بين البلدين، كما تستمر الصين في دعم سيادة باكستان على أرضها والسعي إلى تحقيق التنمية داخل باكستان مع الحفاظ على بيئتها الخارجية. [١٢]

ثانيا- المجال السياسي:

وثقت بكين علاقاتها وطورتها مع الحكومات الباكستانية المتعاقبة، إذ وجد قادة الصين في العداء الهندي الباكستاني منذ انقسام شبه القارة الهندية في العام ١٩٤٧، فرصة ذهبية لتشكيل حلف مع باكستان يحاصر الهند من الشمال والشمال الغربي.[١٣]

كانت الصين تنظر إلى باكستان بعين الشك والريبة بسبب انخراطها في "حلف بغداد" وتعاونها الوثيق مع الولايات المتحدة، كما أن العلاقات الصينية الهندية لم تكن قد وصلت إلى مستوى العداء الصريح. الا ان الامر اختلف في أوائل الستينيات بعد تدهور العلاقات الهندية الصينية على إثر الحرب البرية في عهد الزعيم الصيني "ماو تسي تونك"، ورئيس الحكومة الهندية الراحل "جواهر لال نهرو" الذي استبعد الحرب ورفض في العام ١٩٥٩، اقتراحاً من الرئيس الباكستاني "محمد أيوب خان" حول توقيع اتفاقية للدفاع المشترك بين بلديهما لمواجهة الصين مقابل أن تقدم الهند لباكستان بعض التنازلات في ملف كشمير. وكان "ذوالفقار علي بوتو"، الذي كان يشغل وقتذاك منصب وزير الخارجية في حكومة "أيوب خان"، وكان يملك نفوذاً فتمكن في العام ١٩٦٣، من تخطيط الحدود الصينية الباكستانية بطريقة تمنح بكين السيادة على أجزاء من ولاية كشمير الباكستانية، وذلك من باب ضمان الدعم الصيني. والحقيقة أن بوتو

عُرف عنه تمتعه بموهبة فذة لجهة تحقيق المكاسب لبلده ولمصلحة صعوده السياسي من خلال اللعب على تناقضات الحرب الباردة، والخلافات الأيديولوجية بين موسكو وبكين.[١٤]

وهكذا شهدت علاقات الصين بباكستان، نمواً متواصلاً على مختلف الأصعدة، ولا سيما الاقتصادية والعسكرية منها، وذلك على الرغم من التباين الأيديولوجي والعقائدي الواضح بين البلدين، ناهيك عن اختلاف توجهاتهما الخارجية، واستمرت الزيارات المتبادلة على أعلى المستويات بين قادة البلدين، والاتفاقيات المبرمة بينهما، الى جانب قيام بكين بمنح باكستان صفة عضو مراقب في منظمة شنغهاي للتعاون الاقتصادي في العام ٢٠٠٥.[١٥]

في العام ٢٠٠٧، ألقى الرئيس الصيني "جين تاو" خطابًا تحدث فيه عن ضرورة تجديد شباب الأمة الصينية، وأكدّ ضرورة أن تصبح الصين قادرةً على استخدام "القوة الناعمة"، لتصبح أمة صاعدة عالميًا، بدلًا من صعودها إقليميًا فقط، وألا تكتفي الصين بقوتها العسكرية فقط، بل عليها أن تركن إلى قوتها الناعمة في مواجهة القوة الأكبر، المتمثلة في الولايات المُتحدة. ووقع الاختيار الصيني على باكستان لتكون نقطة الانطلاق نحو العالم بعد ذلك وفي أعقاب التدخل العسكري الامريكي في أفغانستان العام ٢٠٠١، والعراق العام ٢٠٠٣، الولايات المتحدة لنكسة كبيرة. فالكلفة المالية والمادية، والإنسانية أدت إلى التآكل التدريجي للدعم المحلي للتدخل العسكري في المنطقة، وبعد ظهور "تنظيم داعش" العام ٢٠١٤، كانت هناك موجة قوية من الرأي العام الداعم لدعوة انسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط كون سياساتها كانت وراء تفشي ظاهرة الارهاب.[١٦] ومن وجهة النظر الصينية، تعتبر كل من أفغانستان وباكستان بمثابة مركز جغرافي بين وسط وجنوب آسيا، مما يمثِّل موقعًا

استراتيجيًّا لتطوير مشروعها "حزام واحد طريق واحد"، فضلًا عن أنه الطريق إلى المحيط الهندي وبحر العرب بعيدًا عن الهند. كما انه بوسع الحكومة الصينية استخدام نفوذها لدى باكستان وأفغانستان لاحتواء انتشار التطرف في اقليم" شينجيانغ" المسلم.[١٧]

ثالثا- المجال العسكري والامني:

يعود التعاون بين الصين وباكستان في مجال الدفاع إلى السنوات الأولى من تأسيس باكستان العام ١٩٤٧، فقد ساعدت الصين في إنشاء مجمع باكستان للطيران والصناعات الثقيلة في "تاكسيلا"، والعديد من خطوط الإنتاج في مصانع الذخائر الباكستانية، والمشاريع البحرية لمصانع البحرية والصواريخ. كمجمع باكستان للملاحة الجوية في "كامرا"، والصناعات الثقيلة والمجمع الميكانيكي الثقيل، ومصنع الصلب الباكستاني في "كراتشي". لقد كان للصين الدور الأهم والأبرز في بناء وتطوير القدرات الدفاعية لباكستان، لا سيما خلال عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين. فقد حصلت باكستان العام ١٩٩٢، على حزمة من الصواريخ الباليستية قصيرة المدى من طراز"M-11". كما ساهمت الصين أيضاً في بناء وتطوير طائرات حربية من طراز "F-7"، والطائرات النفاثة من طراز "K 8"، وفى إطار الإنتاج الدفاعي المشترك للأسلحة والمعدات بين باكستان والصين قام البلدين بتصنيع طائرة "رعد JF 17" في مجمع القوات الجوية الباكستانية للطيران، والذي أضفى على القوات الجوية الباكستانية تفوقاً نوعياً على صعيد سلاح الجو في المنطقة.[١٨]

كما ساعدت الصين مؤخراً باكستان على تطوير طائرات بدون طيار. فضلا عن التعاون الوثيق في مجال الدفاع البحري في المحيط الهندي وفي بحر

الصين الجنوبي. وتعزيز التعاون البحري، وأمن الملاحة، وتبادل حرس السواحل، والبحث العلمي البحري والإنقاذ، ومصائد الأسماك. [١٩]

كما قامت قوات حرس الحدود الصينية والباكستانية للمرة الأولى في العام ٢٠١٦، بإطلاق عملية تسيير دوريات عسكرية مشتركة على الحدود ما بين المناطق الخاضعة للسيطرة الباكستانية في كشمير، والاشتراك في تدريبات ميدانية مشتركة بالقرب من خط السيطرة الباكستاني مع الهند، بهدف تدريب قوات الجيش الباكستاني على استخدام الأسلحة الصينية. ويعد التعاون في المجال الأمني الجانب الأهمّ والركن الأساسي للعلاقات الصينية الباكستانية. ومما لا شك فيه أنّ التعاون النووي بينهما يلعب دوراً محورياً في عملية تعزيز الثقة المتبادلة وتحقيق الاستقرار والتوازن الاستراتيجي في الإقليم. [٢٠]

اما فيما يتعلق بالمجال النووي، فالتعاون النووي الصيني الباكستاني يعود إلى بداية عقد الثمانينات من القرن الماضي، ففي العام ١٩٨٦، تم الاتفاق بين البلدين على بناء الصين مفاعلات نووية في باكستان وهو ما أطلق عليه "الاتفاق الصيني الباكستاني النووي" والذي دخل حيز التنفيذ في العام ١٩٨٦. فالصين لعبت دوراً رئيسياً في بناء وتنمية قدرات باكستان النووية خلال عقدي الثمانينات والتسعينات، فقد زودت باكستان بالعديد من المكونات الحيوية، كبيعها (٥٠٠٠) مغناطيس حلقي الضروري في عملية الطرد المركزي الخاص بتخصيب اليورانيوم. كما ساعدت الصين في بناء "مفاعل كاسما في البنجاب"، للأغراض البحثية والمزود بوحدة لاستخلاص اليورانيوم. كما وقع البلدان أثناء زيارة الرئيس الباكستاني "آصف زرداري" في تشرين الأول ٢٠٠٨، على اتفاقية تعاون تتعهّد الصين بموجبها بمساعدة باكستان لتعزيز قدراتها النووية السلمية من خلال بناء مفاعلين نوويّين جديدين في منطقة "تشاشما". والتي تصل

سعة كلّ منهما(١١٠٠) ميغاوات. وتم الانتهاء من بنائهما العام ٢٠١٩. وتقوم الصين ببناء مصنعين في "كراتشي"، بطاقة توليدية تبلغ(١١٠٠) ميغاواط من كلّ محطة. وستصل هذه المحطات النووية إلى (٣٣٨٠) ميغاواط عند التشغيل الكامل. وبحسب "وانغ شياوتاو" نائب وزير لجنة التنمية والإصلاح الوطني، فأنّ الصين "ساعدت في بناء ستة مفاعلات نووية في باكستان بطاقة إنتاجية كاملة تبلغ(٣,٤) مليون كيلوواط".[٢١]

أن التعاون النووي الباكستاني الصيني يأتي في مقابل التعاون الأميركي الهندي في المجال النووي والعسكري، فضلا عن الطبيعة الجيواستراتيجية لمنطقة جنوب آسيا في المدرك الاستراتيجي الصيني بوصفها منطقة جوار جغرافي وامتداد استراتيجي لمصادر الطاقة في منطقة الشرق الأوسط. والجدير بالذكر أن باكستان ليست طرفاً في معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية لعام ١٩٦٨، وجاءت حيازة باكستان للسلاح النووي في ظل سياسة التحالفات اثناء الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي بزعامة التحاد السوفيتي والمعسكر الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية. فالحكومة الصينية تبرر التعاون النووي مع باكستان، والذي يتضمن بناء مفاعلات نووية جديدة، وفق إطار مبدأ تحقيق المصالح المتبادلة وليس بهدف تعزيز القدرات النووية الباكستانية في مجال الاستخدامات العسكرية باعتبار أن الموقف الصيني من عدم الانتشار النووي هو ثابت. ويعود لهذا التعاون بين البلدين الفضل في نجاحهما في تحقيق أمن وسلم إقليميين، فمنذ العام ١٩٦٢، لم تنشب حرب واسعة بين الهند والصين، رغم نزاعاتهما الحدودية وخلافاتهما الشديدة. كذلك الأمر بالنسبة لباكستان والهند فمنذ حرب "انفصال بنغلادش" في العام ١٩٧١، لم تنشب حرباً شاملة بين البلدين، باستثناء مناوشات حدودية. [٢٢]

رابعا- المجال الاقتصادي:

يعد التعاون في المجال الاقتصادي من أبرز وجوه التعاون الصيني الباكستاني، إذ أنّ البلدين يوليان التعاون الاقتصادي أهمية خاصة، فترجمة الشراكة السياسية بينهما إلى نتائج ملموسة على صعيد التعاون الاقتصادي تصب في خانة مصالح البلدين الحيوية. فباكستان تواجه مشاكل وتعقيدات عدة في ما يتعلق بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، اذ ان الصين بالنسبة لها أكثر من دولة صديقة مساعدة، فبكين تسهم أيضاً في تحسين "قدرة صنع الدماء الجديدة"، والتي تعدّ ضرورية لإنعاش الاقتصاد وضمان التنمية المستدامة. وتعد الشراكة الصينية الباكستانية ضرورة للتنمية الإقليمية والاستقرار الإقليمي. اذ يلعب التكامل الاقتصادي الإقليمي دوراً هاماً في تنمية الاستقرار الإقليمي في بيئة مضطربة كمنطقة جنوب آسيا، عبر تكثيف وتعزيز العلاقات الاقتصادية الثنائية. ومن ثم فإنّ المشاريع الاقتصادية الثنائية بين إسلام أباد وبكين تجذب لاعبين إقليمين آخرين للاندماج في مشاريع وكتل اقتصادية إقليمية، ما يعزّز الترابط الاقتصادي بين اللاعبين الإقليميين، كما هو الحال في "مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني"، الذي استقطب دولاً فاعلة كروسيا الاتحادية وإيران اللتين أبدتا رغبتهما في الانضمام إلى هذا المشروع. [٢٣]

وفي العام ٢٠١٥، بدأ العمل في "الممر الاقتصادي" بين الصين وباكستان لتنمية المنطقة والذي يمتد لمسافة (٣٠٠٠) كم. اذ تتحمل الصين غالبية تكلفة المشروع بنحو (٤٦) مليار دولار وهو ما يقرب من (٢٠%) من إجمالي الناتج المحلي لباكستان. وستنضم الشركات الصينية المشاركة في بناء البنية التحتية في الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان لقائمة البورصة المالية الباكستانية، والمستثمرين الصينيين بدوا التداول في البورصة ويمكن للبلدان الأخرى في

جنوب ووسط آسيا أن تحاول الاستفادة من الفوائد التي ستأتي من العلاقات الوثيقة مع بكين، هذا الفهم يمكن أن يساهم في وضع الأساس لمبادرة الصين الطموحة لسلسلة من مشاريع البنية التحتية التي تهدف إلى خلق طرق التجارة الجديدة التي تمتد من الصين إلى أوروبا. [٢٤]

المبحث الثاني\ الرؤية الاستراتيجية الجديدة للصين وباكستان

اولا- "الدفاع النشط" الرؤية الاستراتيجية للصين:

أصدرت بكين تقرير حكومي عسكري رسمي في العام ٢٠١٥، حدَّدَ النقاط الرئيسية للسياسة الجديدة من "الدفاع النشط"، وطرح تصورات باضطلاع القوات الصينية بدور عالمي بشكل أكبر من أجل حماية مصالح البلاد في الخارج. وتشمل هذه المصالح التدفق المستمر للنفط من الشرق الأوسط، فالصين استوردت حوالي (٧,٦) مليون برميل من النفط الخام يومياً في العام ٢٠١٨، جاءت أكثر من(٧٠%) منها من منطقة الخليج. فالوجود العسكري الصيني ولغاية العقد الماضي، كان محدود للغاية في بحر العرب والطرق المائية المجاورة، مما أبقى أمامها خيارات محدودة فقط لحماية مصالحها هناك. ان الرؤية الصينية المستقبلية في السيطرة على اقتصاد العالم ترجمتها في "مبادرة الحزام والطريق"، وتجسدت فيها نزعة الصين الاستراتيجية التي قد تتحول لنزعة عسكرية، ففي العام ٢٠٠٩، بدأت بكين مهمتها لمكافحة القرصنة في خليج عدن، مما مكّنها من نشر قوات بحرية في المنطقة إلى أجل غير مسمى. وفي العام ٢٠١٧، افتَتحت قاعدةً بحرية كبيرة في جيبوتي المجاورة تطلّ على المضيق الاستراتيجي باب المندب بدعوى المساهمة في أمن المنطقة وتنميتها، وشمل ذلك إنشاء سكة حديدية إلى إثيوبيا التي لا تملك منفذاً بحرياً. الى جانب قاعدة "ميناء جيواني" الباكستاني على خليج عمان، قد تمنح قاعدة جيبوتي أهميةً

مختلفة. ستضع القاعدتان القوات الصينية على مدخل ممرين مائيين دوليين حيويين من الناحية الاستراتيجية، مما قد يسمح للصين بتقييد تحركات خصومها في المنطقة كجزء من "استراتيجية منع الوصول" أكثر شمولاً من "استراتيجية (A2/AD)" التي يُطلق عليها الصينيون اسم "هجمات مضادة استراتيجية نشطة على الخطوط الخارجية" أو "ASCEL". [٢٥]

ثانيا- "رؤية باكستان العام ٢٠٢٥":

هي الرؤية الواسعة والخريطة الاقتصادية التنموية التي تنتهجها الحكومة الباكستانية من أجل نمو اقتصادي شامل لتطوير باكستان، فاذا كان "الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني" بالنسبة إلى باكستان هو مشروع استراتيجي شامل فان "الرؤية الباكستانية العام ٢٠٢٥"، هي الرؤية الشاملة التي تهدف لجعل باكستان واحدة من النمور الأسيوية الاقتصادية. والوصول للربط الإقليمي المتكامل من خلال:- [٢٦]

١- إيجاد حلقة وصل بين أربعة مناطق، هي الصين وجنوب آسيا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط.
٢- إنشاء نظام التواصل دائم والنقل الفعال، وحرية التقدم في النمو التجاري والاقتصادي وتوسيع الأسواق.
٣- إنشاء نظام الترابط الحيوي الداخلي سهل الاتصال بين أقاليم باكستان من خلال الطرق السريعة والسكك الحديدية.
٤- إنشاء شبكة متكاملة عالية المستوى من السكك الحديدية، والطرق السريعة بين المراكز الاقتصادية.

ثالثا- المشاريع الصينية الباكستانية:

١- الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني"CPEC": المشروع سيخلق فرصاً اقتصادية لكلّ من باكستان والدول أعضاء "منظمة شانغهاي للتعاون"، والذي سيسدّ الفجوة بين القارات، وسيربط الصين وباكستان بوسط آسيا والقوقاز وروسيا. ففي نهاية العام ٢٠١٧، أُعلنت خطة "الممرّ الاقتصادي الصيني الباكستاني" الطويلة المدى (٢٠١٧-٢٠٣٠)، التي وافقت عليها حكومتا البلدين. الخطة تربط مبادرة "الحزام والطريق" مع "رؤية باكستان ٢٠٢٥". ويعد المشروع أبرز ما توصلت له باكستان والصين على صعيد العلاقات الاقتصادية الثنائية، خلال زيارة رئيس الوزراء الباكستاني "نواز شريف" إلى بكين، في النصف الثاني من العام ٢٠١٣، معتبراً هذا المشروع الإنجاز الأكبر لباكستان بعد القنبلة النووية، واصفاً المشروع بـــ"مغير اللعبة Game changer". و"الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني CPEC"، هو مجموعة من مشاريع البنية التحتية، الطاقة، النقل والتعاون الصناعي على طول المساحة الممتدة من المنطقة المتاخمة لجنوب الصين " كاشغار- شينجيانغ" وإقليم "غلغت- بلوشستان" شمال باكستان إلى أقصى جنوب غرب باكستان في "ميناء جوادر" المطل على بحر العرب. ويضم المشروع إنجاز "مطار جوادر الدولي". ويشمل المشروع أيضاً توسيع طريق "كاراكورام". وبحسب التوقعات، فإنّ "مشروع الممر الاقتصادي" سيخلق حوالي(٧٠٠) الف فرصة عمل مباشرة خلال الفترة(٢٠١٥-٢٠٣٠)، كما سيضيف ما يصل إلى(٢,٥%) على معدل نمو باكستان. [٢٧]

ان المشروع يحمل أهمية استراتيجية كبرى بحجم استثمارات يقدر بـــ (٤٦) مليار دولار. وسيتم بناء(٢٩) مدينة صناعية على مسار الممر ما من

شأنه تأمين فرص عمل كثيرة. وتحقيق تنمية اقتصادية وزيادة مستوى الرفاهية بالبلاد. ونظام لتوليد الكهرباء يتضمن تأمين مصادر طاقة من الفحم والشمس والماء والرياح، ستخفض كلفة الكهرباء في البلاد بشكل كبير. ويساهم الطريق الدولي الذي سيربط بين البلدين، في نهوض العديد من المدن الباكستانية، مثل العاصمة "إسلام أباد، ولاهور، وبيشاور، ومولتان، وحيدر أباد، وكراتشي". وستمكن الصين، من تقليص طول الطريق الممتد من "مضيق ملقة" إلى الطريق البحري الأوروبي إلى النصف، كما ستحقق أرباحًا سنوية بمعدل عشرة مليارات دولار على الأقل. في حين من المتوقع أن تحقق باكستان أرباحا من الطريق الدولي بقيمة خمسة مليارات دولار سنويا. فضلا عن أن المشروع يربط روسيا ومنغوليا وباقي دول آسيا الوسطى بخليج هرمز، ما يعني أنه مشروع من شأنه تغيير موازين القوى الدولية بالمنطقة. [٢٨] وقد حصل المشروع على الدعم من جميع أوساط المجتمع الباكستاني. فقد أشار رئيس وزراء باكستان "عمران خان" في كانون الاول/يناير العام ٢٠١٩، إلى أن "مشروعات الممر الاقتصادي" المكتملة كانت في صالح باكستان، وستتيح للشعب الباكستاني فرصا كبيرة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية. [٢٩]

٢- "ميناء جوادر": يقع "ميناء جوادر الباكستاني" على بحر العرب بالقرب من مضيق هرمز جنوب غرب باكستان، لكنَّه في الوقت نفسه أشعل حرباً باردة بين العديد من الدول على رأسها الإمارات والهند والولايات المتحدة من ناحية والصين وباكستان وقطر وروسيا من ناحية أخرى. ويعد الميناء جزءاً من مشروع "حزام واحد وطريق واحد".[٣٠] والمشروع عبارة عن مجموعة من الطرق البحرية والبرية العملاقة، سيتم إنشاؤها بالتعاون مع (٦٨) دولة بهدف إيصال البضائع الصينية مباشرة إلى أنحاء العالم، وبكلفة إجمالية للمشروع تقدر

بحوالي(٤٦) مليار دولار. العام ٢٠١٨، تم تشغيل "خط الملاحة البحرية بين جوادر والشرق الأوسط" لسفن الحاويات، رسميا، فتحقق هدف تنمية "ميناء جوادر" ليرتبط بالموانئ العالمية الرئيسية. [٣١] وتكمن أهمية "ميناء جوادر" في قربه للصين حيث يعد أقرب ميناء "لإقليم شينجيانج" الصناعي، إذا ما قُورن بالموانئ الصينية الواقعة شرقها، لذلك ستعبر التجارة الصينية براً على الاراضي الباكستانية من خلال الطرق التي تم إنشاؤها حتى تصل إلى "جوادر"، ومن هناك يتم نقل البضائع الى دول الخليج والشرق الأوسط.[٣٢] ، ومما يعزز أهمية الميناء، موقعه الاستراتيجي جنوب غرب باكستان، حيث يطل على بحر العرب بالقرب من مضيق هرمز الذي تعبر منه ثلث تجارة النفط العالمية، كما يساعد موقع الميناء في تقليل الوقت والمال على الرحلات التجارية، ويعد موقع الميناء ذا أهمية استراتيجية أخرى لوقوعه بين جنوب ووسط آسيا والشرق الأوسط،. ومن المزمع أن يصبح أحد أكبر المرافئ من نوعه في العالم، قادراً على التعامل مع الأسطول الصيني المخطط له من حاملات الطائرات والغواصات النووية الكبيرة. وسيتمكن المرفأ الجديد من مناولة حمولة تصل إلى(٤٠٠) مليون طن سنوياً عندما يعمل بطاقته الكاملة. [٣٣]

رابعا- دور باكستان الاقليمي المتنامي:

بعد قبول باكستان في تموز العام ٢٠١٥، كعضو دائم في "منظمة شنغهاي للتعاون" زادت أهمية باكستان الإقليمية كعامل محدّد للسلام والأمن والتعاون الفعال بين الدول الأعضاء والدول المراقبة في المنظمة. وتعني هذه العضوية الكثير لباكستان، لأنها إذا أرادات أن تصبح ممراً للطاقة من خلال الدعم الروسي يجب أن تكون على علاقة صحية مع الهند، وهذا ما تأمل باكستان تحقيقه من خلال قبول عضوية الهند في "منظمة شنغهاي" وجلوسهما إلى

الطاولة نفسها. وتستند الأهمية التي تعلقها باكستان على "منظمة شانغهاي للتعاون" على قدرتها لأن تصبح ممراً تجارياً يبعث الحياة لجمهوريات آسيا الوسطى غير الساحلية واقليم " شينجيانغ" بغرب الصين. كما أنّ انضمام باكستان إلى المنظمة سيعزّز بشكل كبير موقفها في المنطقة والعالم وسيكون له أثر إيجابي على العديد من القضايا الرئيسية المتعلقة بالتعاون العسكري والفني بين روسيا وباكستان ومشروعات الاتصالات الضخمة مع الصين. ومع الخطط الجارية لربط "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" مع الاتحاد الاوروبي، فقد وقعت باكستان وقيرغيزستان وطاجيكستان اتفاقية حول صادرات الكهرباء من دول آسيا الوسطى. علاوة على ذلك، وافقت باكستان والصين وقازاقستان وقيرغيزستان على بدء خدمة حافلات الباص للنقل البري. هذه التطورات الإيجابية، إلى جانب مشروع "ميناء جوادر"، تجعل باكستان حلقة لا غنى عنها للدول الأعضاء بالمنظمة. وتشارك باكستان حالياً في تنويع صادراتها وإيجاد أسواق جديدة يسهل وصول منتجاتها إليها. ويمكن لعضوية "منظمة شانغهاي للتعاون" أيضاً تمهيد الطريق لإنجاز خط أنابيب غاز تركمانستان وأفغانستان وباكستان والهند ومشروع نقل وتجارة الكهرباء بوسط آسيا وجنوب آسيا المعروف باسم "كاسا١٠٠٠". كما تشير التقديرات إلى أنّ باكستان ستكون قادرة على جذب استثمارات مهمة في قطاعات الطاقة والبنية التحتية التي تتمتع فيها بلدان المنظمة. لذا فإنّ دور باكستان في الاقتصاد الإقليمي ومشروعات البنية التحتية في العقود القادمة سيزداد بشكل مؤكد.[٣٤]

المبحث الثالث\ الاثر على المستوي الدولي والاقليمي

الصين وباكستان تقع وسط مؤثرات إقليمية ودولية تؤثر على مجريات سياستهما الخارجية والداخلية كمحدّدات جيوسياسية تفرض نفسها عليهما وبقوة.

فمنذ بداية القرن الحادي والعشرين، شكلت آسيا الوسطى وجنوب آسيا محور السياسة الدولية نتيجة للحرب بين الولايات المتحدة وحلف الناتو على الإرهاب في أفغانستان من جهة، وحضور الصين الصاعدة وعودة روسيا بزعامة (بوتين) الى ساحة التوازنات الدولية من جهة أخرى. ونظراً للتطور المستمر في تشكيل القوى الموجودة في المنطقة منذ الخمسينات، وجدت الصين وباكستان أنّ من المفيد للجانبين العمل معاً من أجل إقامة علاقة استراتيجية ثنائية تهدف إلى الحفاظ على المصالح المتبادلة.

اولا- على المستوى الدولي:

١- **الولايات المتحدة الامريكية:** إنّ مفاهيم الأمن الأميركية والصينية المتضاربة والمختلفة تعد سبباً لعدم الاستقرار في المنطقة. والمشكلة تكمن في أنّ الإجراءات التي يعتبرها الصينيون دفاعية بطبيعتها، ينظر إليها الأميركيون على أنها عدوانية والعكس بالعكس. إنّ التفسيرات الاستراتيجية المختلفة بين بكين وواشنطن ستُبقي على إمكانية الصراع قائمة. وهذا الاختلاف في وجهات النظر بين الصين والولايات المتحدة يُعقِّد الخيارات ويصبح من الصعب على شركائهم المشتركين في الإقليم، لا سيما باكستان التعامل مع مختلف ملفات المنطقة واتخاذ الموقف المناسب وسط تزاحم وتدافع مصالح القوى الكبرى في الإقليم. [٣٥]

ان طبيعة العلاقة الحالية لباكستان مع كلّ من الصين والولايات المتحدة مثيرة للاهتمام. فعلى الرغم من التحالف مع باكستان في الحرب على الإرهاب، فإنّ الولايات المتحدة تستخدم كلّ الوسائل، العلنية والسرية، للضغط على باكستان لدعم أجندتها في المنطقة ودفع باكستان لقبول دور اكبر للهند في الإقليم. وقد كان اتهام الرئيس الامريكي السابق "ترامب" لباكستان "بالازدواجية

في مكافحة الإرهاب"، وما تبع ذلك من تعليق واشنطن لملياري دولار من المساعدات العسكرية لها العام ٢٠١٨، قد ساهم بجعل رئيس الوزراء الباكستاني "شهيد خاقان عباسي" يولّي اهتمامه للصين، التي أشادت بما اعتبرته "مساهمة كبيرة لإسلام آباد في مكافحة الإرهاب". من هنا يمكن القول بأن التوتر في العلاقات الأمريكية الباكستانية مثّل فرصة ثمينة للصين، جعلها في وضع الحامية للحليف الباكستاني. والايحاء لباكستان انه في حال خسرت دعم واشنطن، فإن لديها بديلاً يمكن التعويل عليه وهو الحليف الصيني. [٣٦]

كما تؤثِّر الحسابات الصينية والأميركية أيضًا على تفكير الدول المجاورة، فالصين مثلًا تتخذ موقفًا داعمًا لإيران. فبعد أن خضعت إيران لعقوبات دولية منذ العام ٢٠٠٦، بسبب برنامجها النووي، كانت الصين الحليف الرئيسي لإيران في كسر العقوبات. لذا فإن إيران لا تنظر إلى النفوذ الصيني في باكستان وأفغانستان بتحفظ. وتخشى الصين من تعزّيز العلاقات الهندية الأمريكية على الحدود الغربية لها، وبالنسبة للحدود الشرقية للصين، تستخدم أمريكا قضية كوريا الشمالية لتعزيز العلاقات مع دول آسيا، ولنشر أسلحة متقدمة في كوريا الجنوبية وإجراء مناورات عسكرية مشتركة مع أستراليا واليابان والهند. مما يجعل الصين تشعر بأن الولايات المتحدة هي المنافسة لها على كلا الجانبين، لذا تجد الصين فرصة في احلال نفوذها محل النفوذ الأمريكي في باكستان.[٣٧]

وبعد الاتفاق بين الولايات المتحدة والهند لنقل التكنولوجيا النووية المدنية، تشهد الهند صعودا باعتبارها قوة هيمنة إقليمية مرتبطة بلاعبين دوليين رئيسيين، مع استمرارها في العمل على تقويض قدرة باكستان على المناورة في الساحة الدولية. نجد ان الصين تدعم باكستان من خلال التعاون النشط في مجال توليد الطاقة النووية، وتعد الاتفاقات الأخيرة لإقامة محطتين للطاقة النووية أبرز

دليل على ذلك. لذا فانه مع استمرار صعود الهند عدوة باكستان والصين التقليدية سيكون للتحالف الصيني الباكستاني ضرورة واقعية اكثر من أي وقت اخر.[٣٨]

كما ان المعارضة الهندية والامريكية "لمشروع الممر الاقتصادي"، قد يكون من اسبابه الجوهرية، أنه سيقود إلى تقليص الدور الأمريكي في القارة الهندية وجنوب آسيا على حساب صعود الصين كقوة اقتصادية تربط قارات العالم الثلاث، ولعل هذا ما دفع الهند إلى إثارة توتر في كشمير بدفعٍ من الولايات المتحدة لإثارة الفوضى في المثلث الحدودي القريب من "طريق الحرير" و"ميناء جوادر"، بهدف عرقلة المشروع عبر رفع وتيرة أعمال الجماعات المسلحة في المناطق المتنازع عليها. وبالمقابل تدرك الصين مدى خطورة تطور العلاقات الهندية الأمريكية، على حدودها الجنوبية وعلى مصالحها وعلاقاتها في محيطها الإقليمي، خاصة مع احتفاظها بالجزء الشرقي من كشمير، إضافة إلى المخاوف على مستقبل "التبت" حيال أي تخلي صيني عن الجزء الخاضع لها في كشمير، فمن شأن ذلك أن يثير لها مشاكل داخلية مع استمرار المطالبة في الاستقلال بدعم من الولايات المتحدة. الأمر الذي دفع الصين إلى التمسك بخيار الدبلوماسية العالية في التعامل مع الهند بمسألة المشاكل الحدودية دون اللجوء لخيار التصعيد أو النبرة التهديدية العسكرية حتى الآن. [٣٩]

٢- **روسيا:** اما بالنسبة لروسيا، فهي تتخوف من تطور التعاون الصيني الباكستاني في المنطقة، وفي الوقت نفسه تتخوف من تحول النزاع بين الهند وباكستان الى تهديد أمنها الحيوي في آسيا الوسطى والشيشان. كما ترى ان من مصلحتها كما الولايات المتحدة والصين عدم حل مسألة كشمير جذريًا، لأن ذلك سيتسبب بمشاكل أمنية في المجتمعات الإسلامية في جمهورية آسيا الوسطى،

والشيشان والتجمعات الإسلامية في الصين، لذا فقد عملت موسكو على موازنه علاقاتها مع كل من الهند وباكستان لتجنب المخاطر المذكورة، وسعت روسيا الى تنمية علاقاتها مع الهند على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري. ولم تبد الهند أي اعتراض على نسج علاقات جديدة مع موسكو لرغبتها في تحقيق موازنة في القوة أمام التقارب الصيني الباكستاني، ولكسب الدور الروسي في المحافل الدولية، لدعم وجهة نظرها في كشمير، رغم أن ذلك يثير امتعاض الحليف الأمريكي. وعلى ضوء ذلك شهدت علاقاتها مع روسيا منعطفا استراتيجيا بعد التوصل لتوقيع الإعلان الاستراتيجي المتبادل، بالمقابل فإنه لا يغيب الاهتمام الروسي بالهند في إطار المنافسة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، خاصة بعد زحف حلف الناتو نحو الشرق، ومنه تحاول موسكو قطع أي طريق أمام التحالف الغربي الجديد في تهديد نطاقها الحيوي ومنطقة نفوذها التقليدية في المنطقة. وتبقى في الوقت ذاته تتحفظ وبقوة على صعود جارتها الصين والتي ترى فيها تهديدا مباشرا اقرب الى حدودها.[٤٠]

ثانيا- على المستوى الاقليمي:

١- **الهند:** وفيما يخص العلاقات الصينية الهندية فالتوتر بينهما يعود الى عقود، فالبلدين يتشاركان في حدود طويلة، وكانت المنطقة قد شهدت مواجهة استمرت لأسبوعين في أيلول\سبتمبر العام ٢٠١٤، عندما تقدمت القوات الصينية لكيلومترات عدة داخل القطاعات الشمالية من "لاداخ". وفي العام ٢٠١٩، اقرت الهند القانون المتعلق بإعادة تنظيم وضعية المنطقة من ولاية إلى منطقتين تخضعان للإدارة الاتحادية "جامو وكمشير" و"لاداخ"، وعليه، انتقدت بكين بشدة قرار الهند تحويل منطقة "لاداخ" التي تسكنها غالبية من البوذيين في كشمير إلى منطقة إدارية تحكمها نيودلهي مباشرة. ووصل التوتر بين باكستان والهند الى

اعلى درجاته بسبب قرار الهند الغاء الوضع الخاص للمسلمين في كشمير الهندية، اذ حدثت مناوشات عسكرية على الحدود بين البلدين. ودعمت الصين باكستان في ملف التوتر مع الهند حول اقليم كشمير. اذ أيدت الصين طلب باكستان لعقد جلسة "مشاورات مغلقة" في مجلس الأمن الدولي لمناقشة القرار الهندي، مع معارضتها للتصعيد بين الطرفين واللجوء للحل العسكري. ويمكن أن يُفهم الصراع الهندي الباكستاني في ضوء توتر العلاقات الصينية الأمريكية، اذ يعتقد أن قرار الهند تجاه إقليم كشمير جاء بتنسيق كامل مع الولايات المتحدة لتضييق الخناق على الصين، وفتح مزيدٍ من الجبهات لاستنزاف وتشتيت قوى الصين. في المقابل، قامت الصين بدعم علاقاتها مع باكستان التي تُعد المنافس التقليدي للهند، وتوطدت العلاقات المتميزة بين البلدين بشكل أكبر في ضوء مبادرة "الحزام والطريق". وتعتبر الهند ان العلاقات والمصالح المشتركة التي تجمع الصين وباكستان منذ عقود امر مزعج ومؤرق، اذ تسعى الصين إلى جعل باكستان حلقة رئيسية في مبادرتها لإحياء ما يعرف باسم "طريق الحرير". الذي يمرّ عبر كشمير الباكستانية ويتصل بشبكة من الطرق الصينية البرية والبحرية والسكك الحديدية، الأمر الذي سيتيح للصين الوصول إلى المحيط الهندي، وبالتالي الدخول في تحدٍّ مع الهند في نفوذها البحري وخلق تهديد جديد أمامها، كما أن الممر سيسمح للصين بالتحرك سريعاً لنجدة باكستان في حال اندلاع حرب مع الهند. فالصين التي تتزايد مشاركتها في مشروعات استراتيجية داخل كشمير الباكستانية، فإنها لمحت بوضوح إلى أن التحالف الصيني الباكستاني بمقدوره تضييق الخناق على الهند في كشمير. لذا تجد الهند نفسها في مواجهة جبهتين في حال اندلاع حرب مع أي من البلدين.[٤١]

٢- **دول الخليج العربي ودول الجوار الاقليمي الاخرى:** بالنسبة للدول العربية، وبخاصة دول الخليج وعلى راسها السعودية، فإنها تنظر إلى باكستان كحليف سياسي مقرَّب، ولاسيما لدورها ضد التحالف بين الاتحاد السوفيتي والهند خلال الحرب الباردة. ونتيجة لذلك، عرضت دول الخليج على باكستان دعمًا سياسيًّا وعسكريًّا واقتصاديًّا على المدى الطويل، غير أن هنالك شعورًا بأن باكستان لم تردَّ هذا الفضل. ويعكس هذا الشعور بعض التغييرات الطفيفة التي طرأت في السنوات الأخيرة على العلاقات بين باكستان والسعودية، اذ تلكَّأت باكستان في تقديم الدعم في العديد من القضايا الدولية لصالح الدول العربية. فعلى سبيل المثال، بعد اندلاع الحرب اليمنية في آذار/مارس العام ٢٠١٥، رفضت باكستان الدعوة للانضمام إلى قوات التحالف التي تقودها السعودية للتدخل في الصراع. كما سعت السعودية أيضًا لتشكيل تحالف مع باكستان ضد إيران، غير أن هذا الطلب لم يجد استجابة إيجابية من باكستان. وفي سوريا، اتخذت باكستان موقفًا مغايرًا للدول العربية، إذ دعت إلى حل سياسي تفاوضي للحرب هناك خلافًا لموقف الدول العربية الداعم لمعارضة النظام السوري.[٤٢]

ومع بروز التقارب الصيني الباكستاني الإيراني، يظهر على الطرف المقابل حالة امتعاض أمريكي هندي إسرائيلي، فقد عارضت أمريكا بقوة مشروع الغاز الإيراني المراد إيصاله لباكستان والصين، كونه يتعارض مع مشروعها في تصدير الغاز المسال إلى شرق آسيا، كما أن المشروع الإيراني سيقلل من أهمية الاتفاق الغازي الذي وقعته الولايات المتحدة مع الهند في العام ٢٠١٨، لتصدير غازها المسال لمدة عشرين عاما، كذلك تعارض الولايات المتحدة مشروع الغاز الروسي، والذي يطمح في مد خط غاز من بحر قزوين للهند مرورًا بباكستان. لذا عمل الرئيس الامريكي السابق "دونالد ترامب" على فرض حصار اقتصادي

على كل من الصين وإيران، في محاولة لإجبارهما على التفاوض والقبول بقواعد تجارية جديدة. [٤٣]

وفي الوقت الذي تبدي الصين استعدادها لدعم باكستان في مواجهة الهند، الا انها تتخوف من تحول موقف الهند تجاه المظاهرات في هونك كونك من الحياد إلى دعم المتظاهرين. وفتح مزيدٍ من جبهات الصراع مع الهند ستكون له تكلفة باهظة للغاية، خاصة وأن الصين تتعامل مع عدد من القضايا المحلية والعالمية شديدة الخطورة والحساسية، وعلى رأسها الاحتجاجات في بعض اقاليمها، والحرب التجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية. كما ترغب الصين في استكمال مخططاتها المتعلقة بمبادرة "الحزام والطريق". فالهند لم تدخر جهدًا لإعلان معارضتها لمشروع "الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان"، والذي يثير حفيظتها. وبالتالي فإن نشوب أي أعمال عنف في هذه المنطقة ستعطل من خطط الصين لاستكمال مشروعاتها. ومن المرجح أن تقوم الصين بالضغط على باكستان لكي لا تلجأ لأي تصعيد عنيف ضد الهند، كما ستستفيد الصين لتعزيز دورها وصورتها كدولة تحافظ على التوازن في منطقة جنوب آسيا. [٤٤]

ان مكانة باكستان المتقدمة لدى الصين، ستبقى لوقت طويل دون تغيير، على الرغم من التحسن في العلاقات بين الصين والهند مؤخرا، في عصر يتسم بالنمو والتركيز على "وضع الخلافات جانبا" لمصلحة الأجيال القادمة. وستضع الصين في الحسبان، من المنظور البعيد، نوعين من العوامل المتشابكة:- [٤٥]

١- التناقضات ما بين التعاون الاقتصادي الهندي الصيني، وبين التصور الصيني الخاص بالتهديد وحسابات التأهب العسكري في البلاد.

٢- الوعي الشديد لدى الهند بتخوفات الولايات المتحدة فيما يتعلق بتطور الصين كقوة عظمى محتملة، ومن هنا، جاء التقدم النوعي في التعاون بين الهند والولايات المتحدة.

ان الموقع الجيوستراتيجي "لميناء جوادر" الباكستاني يعد مهماً في الاقتصاد والسياسة الدولية، خاصة بعد أن دخلت الصين في قلب الحدث بقوة كشريك رئيسي للمشروع، وعلى المدى الطويل شراكة عسكرية، ستغير موازين القوى، وتجعل الحضور الصيني العسكري في المنطقة له ثقل أكبر، ويعظم دور الصين في التجارة العالمية، ودبلوماسية الطاقة والعلاقات السياسية ويكون الضرر محصوراً بموانئ معينة في المنطقة، وجعل المشتريات الصينية من الطاقة فرصة سانحة لبعض الدول لتنويع أسواقها، وتقليل اعتمادها على الولايات المتحدة، وحماية أرباحها من خلال الاستثمار في قطاع مصافي النفط في الصين، حيث إن المسافة بين "ميناء جوادر" و"ميناء مسقط" في سلطنة عُمان نحو (٣٨٥) كيلومتراً، وذلك له علاقة وثقيه بصادرات الغاز عبر مضيق هرمز، وارتباط ذلك "بميناء جوادر" وتفكير الدول المصدرة على نحو أكثر جدية الآن لإنشاء محطات نفط وغاز في الخارج، ولذلك تساهم قطر في تمويل تطوير "ميناء جوادر" لتوجيه ضربه لموانئ جيرانها، وفي الوقت نفسه توفير الغاز الذي تحتاجه الصين من أجل نموها المتسارع، والذي بدروه سيؤدي بالتأكيد إلى إعادة هيكلة بعض الدول الخليجية لأولوياتها السياسية والتجارية، والوقت الذي سيتم توفيره سيعطي الشركات الخليجية والصينية ميزة تنافسية نسبية على غيرها من الشركات العالمية. والاستثمارات الأجنبية، وجذب الشركات الأجنبية والسياحة والتجارية قد يتوجه نحو باكستان بعد استكمال الصين لمشاريعها في باكستان، والسعي الجاد للتطوير السريع للمنطقة الحرة والمناطق الصناعية في الميناء،

ولربما تطورت تلك المنطقة لتفرض تأثيراً اقتصادياً قوياً يهدد التأثير الاستراتيجي للمناطق التقليدية للتجارة في الخليج العربي. وسيتبع ذلك حتماً وجود بحري صيني في "جوادر" ليقوم بدوريات في الممرات البحرية بالمحيط الهندي مما سيثير قلق واشنطن ونيودلهي من الوجود البحري الصيني بالقرب من مضيق هرمز، لتعبر التجارة الصينية برًا لباكستان من خلال الطرق التي تم إنشاؤها حتى تصل إلى "جوادر"، ومن هناك يتم نقل البضائع إلى دول الخليج والشرق الأوسط.[٤٦]

وبالمقابل سيعزز مشروع تطوير "ميناء جوادر" التعاون الوثيق بين الهند ودول الخليج العربي لتخوفها من مرور المشروع الصيني الطموح في إقليم كشمير المتنازع عليه مع باكستان، وهو ما يعني أن الإقليم سيخضع للحماية الصينية بعد أن أصبح ممرًا لبضائعه، فضلًا عن أن إنشاء هذا الممر سوف يعزز الوضع الاقتصادي لباكستان، وهو ما تخشاه الهند بدون شك وعليه قامت الهند بالتعاون مع دول الخليج خاصة دولة الامارات بتعجيل تطوير "ميناء تشابهار" الايراني، الذي يبتعد (١٦٥) كم عن "جوادر" ليتحول الصراع بين باكستان والهند إلى سباق محموم لإكمال مشروعتها، كما يعد امتداداً إضافياً للنفوذ الروسي في آسيا الوسطى لتتقدم هي الأخرى على غريمتها الأميركية. [٤٧]

الخاتمة:

أن العلاقات بين الصين وباكستان في جنوب ووسط آسيا تتجه إلى أن تكون استجابة منطقية ومبررة للعديد من المشاكل الإقليمية مع وجود حالة من عدم الاستقرار السياسي وأيضاً ركود اقتصادي. والتعاون بين الصين وباكستان سوف يؤدي إلى تعزيز العلاقات الثنائية التي سوف تدفع بالضرورة إلى تحقيق

النمو الإقليمي في المنطقة مع توقع حدوث ازدهار اقتصادي، اذ أن الصين من كبرى القوى الاقتصادية الصاعدة وبالتالي فإن تعزيز العلاقات بينها وبين باكستان سوف يصب في صالح المنطقة كلها.

ويأتي التقارب الصيني الباكستاني ليعزز الخطوات السابقة بين البلدين، بعد ان أعلنتا في العام ٢٠١٧، خطة "الممر الاقتصادي" طويلة المدى والتي تستمر لغاية العام ٢٠٣٠، وتربط "مبادرة الحزام والطريق" مع "رؤية باكستان ٢٠٢٥". ان العلاقات الاقتصادي كما العلاقات الامنية والعسكرية بين البلدين هي ضرورية للحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة. فأن الاقتصاد الرقمي والأمن السيبراني لا تقل أهمية، وتحتم ضرورة التعاون بين البلدين لمواجهة التحديات الناشئة في هذه المجالات المهمة وفي مجال الإنترنت.

لذا فأننا سنشهد في المستقبل القريب تطورا ملحوظا في العلاقات الصينية الباكستانية ، الى جانب توسع النفوذ الصيني في آسيا الوسطى والجنوبية والذي سيتطور أكثر مع اتباع الصين مبادرة "حزام واحد وطريق واحد"، لتحل تدريجيًّا محل القوى التقليدية كالولايات المتحدة المهيمنة على الوضع الراهن. وفق ما يتوافر من المعطيات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية الحالية والتي تدعم هذه الفرضية.

ABSTRACT:

"Chinese-Pakistani" relations are distinguished, as the relations have evolved from the level of political and military relations to a full range of contacts and comprehensive relations, despite some concerns on the Chinese side about the Islamic identity of Pakistan, especially with the emergence of the phenomenon of terrorism and extremist groups In Pakistan, and the presence of the Muslim "Uyghur" minority in "Xinjiang".

China, as one of the major powers in the world, is where development in various fields is the subject of increasing international attention in recent years, as it may threaten the economic and military position of the United

States in the future. Therefore, the strategic relationship between China and Pakistan must be understood from an international strategic perspective, specifically in the intertwining relations between China and the United States, India and Russia. The importance of the issue is evident in several aspects, including China's endeavor to prevent American and Russian influence from seeping into the Chinese neighboring countries. And break the isolation attempts that may strike the Chinese economy. And the quest to dominate the markets of the Middle East countries, especially the Arab countries and the countries of North and West Africa. As well as strengthening the Pakistani-Chinese alliance in the face of the US-Indian alliance. And work to complete the agreement for the joint economic corridor "CPEC", which would change the international balance of power in the region. And finally, reviving the Pakistani economy through the Chinese completion of the Pakistani "Gwadar" Port project, which will return billions of dollars to Pakistan.

Key words: "China", "Pakistan", Political and Economic Relations, "United States", "India", Economic Corridor, "Gwadar" Port.

الهوامش:

[١] "التعاون الإقليمي من أجل التنمية" أو "منظمة التعاون والتنمية الإقليمية" هي منظمة متعددة الحكومات تم إنشاؤها أصلاً في ٢١ يوليو العام ١٩٦٤، من قبل كل من: إيران وباكستان وتركيا، الأعضاء الإقليميين في حلف بغداد، كان الهدف من إنشاء المنظمة هو السماح بتنمية اجتماعية اقتصادية للدول الأعضاء. في العام ١٩٧٩، تم حل هذه المنظمة، وتم استبدالها "بمنظمة التعاون الاقتصادي" وذلك في العام ١٩٨٥. تمت إضافة سبعة أعضاء جدد: أفغانستان، أذربيجان، كازاخستان، قيرغيزستان، أوزبكستان، طاجيكستان، تركمانستان.
المصدر ينظر:
Yeşilbursa, Behçet Kemal (22 July 2009)."The Formation of RCD: Regional Cooperation for Development". Middle Eastern Studies. 45 (4): 637–660.

[٢]سهرة قاسم محمد حسين، الصعود الصيني وتأثيره على الهيمنة الامريكية في الشرق الأوسط ٢٠٠١-٢٠٠٩، رسالة ماجيستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص ٦.

[٣] رضا محمد هلال، الصين وباكستان علاقات وثيقة، مجلة السياسة الدولية، يوليو ٢٠١٧،تاريخ الدخول٢٢/٤/٢٠١٨ www.siyassa.org.eg/News/1589.aspx

[٤] في تشرين الأول \ أكتوبر العام ١٩٦٢، بدأت الحرب بين الصين والهند ، وعرفت أيضاً باسم الصراع على الحدود بين البلدين، حيث نشرت الهند نقاطاً عسكرية على طريق بري كانت الصين قد أنشأته ليربط إقليم التبت بإقليم سنجان. وكانت الحدود في جبال الهيمالايا المتنازع عليها ذريعة رئيسية للحرب، بالإضافة إلى السيطرة على إقليم أكساي تشين، وشهدت سلسلة من الحوادث الحدودية العنيفة بعد انتفاضة التبت العام ١٩٥٩، عندما

منح الهند حق اللجوء (للدالاي لاما)، وانتهت بانتصار الصين في تشرين الثاني\ نوفمبر العام ١٩٦٢. وتتشارك الصين والهند في حدود طويلة، تقع أكساي تشين في الجزء الغربي من هذه الحدود، وتبرز أهمية المنطقة في احتوائها على بعض المنخفضات التي مكّنت الصين من إنشاء طريق يربط إقليم التبت بإقليم سنجان، وذلك بسبب الوعورة الكبيرة لإقليم التبت. كما انتقدت بكين بشدة قرار الهند تحويل منطقة لاداخ التي تسكنها غالبية من البوذيين في كشمير إلى منطقة إدارية تحكمها نيودلهي مباشرة، وتقول الهند، إن الصين تحتل ٣٨ ألف كلم مربع من منطقتها الشمالية الغربية بشكل غير قانوني، بينما تزعم بكين أحقيتها في ٩٠ ألف كلم من ولاية أروناشال براديش في شمال شرقي الهند. وشهدت المنطقة الحدودية بين الهند والصين مواجهة استمرت لأسبوعين في أيلول\ سبتمبر العام ٢٠١٤، عندما تقدمت القوات الصينية لكيلومترات عدة داخل القطاعات الشمالية من لاداخ. المصدر ينظر: قاسم محمد جعفر، الحرب الرابعة النووية في شبه القارة الهندية، مجلة الوسط، العدد ١٧٣، لندن، ١٩٩٥، ص٣٨.

[٥] ابحاث ودراسات، العلاقات الصينية الباكستانية، المركز المصري للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ١١\ يوليو ١ ٢٠١٨.

[٦] Tariq Ali, Kissinger visit to China 1971, http://historypak.com,07 jun 2006.

[٧] Associated Press of Pakistan, Pakistan and China relations: 65 years of friendship to strategic partnership, www.pakistantoday.com.pk,15 May 2016.

[٨] Web Desk. Pakistan Receives LD-10 Anti-Radiation Missiles From China, http://pakchinanews.pk, 23 Aug 2006.

[٩] Associated Press of Pakistan, Pakistan and China relations: 65 years of friendship to strategic partnership, www.pakistantoday.com.pk,15 May 2016.

[١٠] "منظمة شانغهاي للتعاون": هي منظمة دولية سياسية واقتصادية وأمنية أوراسية. تأسست في ١٥ يونيو العام ٢٠٠١، في شانغهاي، تضم ستة دول آسيوية هي: الصين، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وروسيا، وطاجيكستان، وأوزبكستان. وكانت هذه البلدان باستثناء أوزبكستان أعضاء في "مجموعة شانغهاي الخماسية" التي تأسست في ٢٦ أبريل ١٩٩٦ في شانغهاي. وتتمحور أهداف المنظمة حول تعزيز سياسات الثقة المتبادلة وحسن الجوار بين دول الأعضاء، ومحاربة الإرهاب وتدعيم الأمن ومكافحة الجريمة وتجارة المخدرات ومواجهة حركات الانفصال والتطرف الديني أو العرقي. والتعاون في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية والعلمية والتقنية والثقافية وكذلك النقل والتعليم والطاقة والسياحة وحماية البيئة، وتوفير السلام والأمن والاستقرار في المنطقة. انضمت كل من الهند وباكستان إلى المنظمة كعضوين كاملي العضوية في ٩ يونيو ٢٠١٧ في قمة أستانا. المصدر ينظر:

Al-Qahtani Mutlaq (2006). "The Shanghai Cooperation Organization and the Law of International Organizations" (PDF). Chinese Journal of International Law. Oxford University Press. 5 (1): 130. ISSN 1540

[١١] Shen Yahsin (2015), "China-Pakistan Relations in Xin Jinping's Eye", People's Daily Online, 2015-04-17. http://politics.people.com.cn/n/2015/0417/c1024-26862088.html

[١٢] الولايات المتحدة: مشكلة طريق الحرير الجديد: يحتاج إلى حل التهديد من الإرهاب" (٢٠١٤)، Takungpao.com، 2014/05/05

http://finance.takungpao.com.hk/hgjj/q/2014/0505/2457376.html

[١٣] محمد سلمان حمد الجنابي: أزمة كشمير وأثرها على العلاقات الهندية الباكستانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ٢٠٠٥، ص٤٧.

[١٤] هاني الياس خضر، رسالة دكتوراه غير منشورة، سياسة باكستان الإقليمية ١٩٧١– ١٩٩٤، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص ١٢٢.

[١٥] "Session of the Council of Foreign Ministers from Member States of the Shanghai Cooperation Organisation" (Press release). Kuala Lumpur: Embassy of the Russian Federation in Malaysia. 2007-07-09

[١٦] سالي نبيل شعراوي، العلاقات الصينية الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي، الناشر دار المنهل، ٢٠١٨، ص ١٠٤.

[١٧]د. باهر مردان مضخور، استراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الحادي والعشرين، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ،جامعة بغداد، العدد(٦٧) السنة ٢٠١٦، ص١٦٠.

[١٨] العلاقات الباكستانية الصينية استجابة للتحديات والفرص المشتركة، البناء، العدد(٢٣٩٨)، يونيو ٢٠١٧: http://www.al-binaa.com/archives/article/168029

[١٩] د. باهر مردان مضخور، استراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الحادي والعشرين، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ،جامعة بغداد، العدد (٦٧) السنة ٢٠١٦، ص٢٠٠ – ص ٢٠٤.

[٢٠]الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الصينية–الباكستانية، مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية والسياسية ، ٢٥ أغسطس،٢٠١٦.

[٢١] Ralph Jennings, China Gets Cozier With Pakistan Again And, Yes, India Should Worry ,www.forbes.com,26 Mar 2017.

[٢٢] Ahmad Rashid Malik, Senior Research Fellow, ISSI. The Growing Pakistan-China Defense Cooperation. October 07 , 2016.

[٢٣] طارق حسن، (شي جين بينج) يؤكد تقديره لتنمية العلاقات الصينية الباكستانية، صحيفة المستقبل: ٥ \ ايلول\سبتمبر ٢٠١٨ \ https://www.elmostaqbal.com/tag

[٢٤] الأناضول، باكستان والصين توقعان عدة اتفاقيات وتؤكدان الشراكة الاستراتيجية، ١٢٧ اب\أغسطس/ ٢٠١٩.http://bit.ly/3248s5G

[٢٥] فرزين نديمي، صفقة بناء قاعدة صينية– باكستانية قد تضر بالمصالح الإيرانية، معهد واشنطن، المرصد السياسي، العدد (٢٩٤٨) ٢٧ آذار/ مارس ٢٠١٨.
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/a-china-pakistan-base-deal-could-put-iran-on-the-back-foot

[٢٦] باكستان بالعربية، الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني في رؤية باكستان ٢٠٢٥، ٢٠١٨/٤/٢٤: http://arabic.pk/2134 .

[٢٧] المركز المصري للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، العلاقات الصينية الباكستانية، ١٧يوليو\ ٢٠١٨. http://efsregypt.org

[٢٨] زارار جنكيز، ممر الاقتصاد الصيني الباكستاني.. مشروع يغيّر موازين دولية :المشروع يحمل أهمية استراتيجية كبرى بحجم استثمارات يقدر بـــ ٦٤ مليار دولار، الأناضول، إسطنبول، ١٢٨ \ ١١١ \ ٢٠١٨: https://www.aa.com.tr/ar

[٢٩] باكستان تطمئن الصين: "الممر الاقتصادي المشترك" آمن. صحيفة الخليج الجديد، ١٩ ايلول \سبتمبر ٢٠١٨: https://thenewkhalij.news/article/120808

[٣٠] تشانغ هوي، الممر الاقتصادي الصيني– الباكستاني: نموذج لبناء "الحزام والطريق"، الصين اليوم، ٢٣ \ ٤ \٢٠١٩: http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/

[٣١] العلاقات الباكستانية ــ الصينية.. استجابة للتحديات والفرص المشتركة، صحيفة البناء الالكترونية،١٠\ يونيو\ ٢٠١٧: https://www.al-binaa.com/archives/article

[٣٢] غراس غزوان، ميناء جوادر الباكستاني مشروع صيني يهدد بزوال موانئ دبي خلال ١٠ سنوات، العدسة، نوفمبر ٢٠١٧، http://thelenspost.com/2017/11

[٣٣] "Gwadar port: 'history-making milestones'". Dawn. 14 April 2008.

[٣٤] K J M Varma, Entry of India and Pakistan in SCO will contribute to regional stability: China, http://www.livemint.com,14 Mar 2017.

[٣٥] Yaroslav Trofimov (2015), "America's Fading Footprint in the Middle East," The Wall Street Journal, 2015-10-09. http://www.wsj.com/articles/americas-fading-footprint-in-the-middle-east

[٣٦] قاعدة عسكرية صينية في ميناء غوادر الباكستاني، الخليج الجديد، ٨ كانون الثاني\ يناير ٢٠١٨. https://thenewkhalij.news/index.php/article

[٣٧] John Garver (2016), "China and Iran: An Emerging Partnership Post-Sanctions, "Middle East Institue, 2016 -02 -08. http://www .mei.edu/content/china-and-iran-emerging-partnership-post-sanctions.

[٣٨] عبد المجيد بهاتي، باكستان معضلة باكستان: قطع العلاقات مع أمريكا لصالح الصين!، جريدة الراية (حزب التحرير)،باكستان، ١٧ كانون٢/يناير ٢٠١٨:-http://www.alraiah.net/index.php/political-analysis/item/3087

[٣٩] يمان دبقي، الصِّراع على كشمير(الأزمات المتعددة والأبعاد المستقبلية) ، شبكة براق للسياسات، ٩ايلول\سبتمبر ٢٠١٩. https://barq-rs.com

[٤٠] محلل إيراني وضع باكستان "العسكري–الدفاعي". ودور الصراع "الروسي–الصيني" أمام الهيمنة الأميركية ، "مركز دراسات السلام الدولي"، الجمعة ١٦ آب/أغسطس ٢٠١٩./https://kitabat.com/news

[٤١] ما جيالي، العلاقات الصينية الهندية تكسب زخماً جديداً، البيان، ١٣ فبراير ٢٠١٩. https://www.albayan.ae/opinions/articles/2019-02-13-

[٤٢] Pakistan Calls for Political Solution to Syria Crisis" (2013), Xinhua News Agency, 2013-09-27. http://news.xinhuanet.com/english/world

[٤٣] سرمد إشفاق، كيف تخطط أمريكا لتعطيل الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني؟ ٢٠١٩/٠٦/١٣ المصدر Open Democracy

[٤٤] رضا محمد هلال، الصين وباكستان علاقات وثيقة، مجلة السياسة الدولية، يوليو ٢٠١٧، تاريخ الدخول: ٢٠١٨/٤/٢٢، http://www.siyassa.org.eg/News/1589.aspx

[٤٥] شاشي ثارور، مشكلة الهند مع الصين في باكستان، الصباح الجديد، ١١٨ مارس١ ٢٠١٩: http://newsabah.com/newspaper/180060

[٤٦] باكستان بالعربية، أهمية الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني في تغيير ديناميكية المنطقة، تاريخ الدخول: ٢٠١٨/٤/٢٤: http://arabic.pk/2137 .

[٤٧] سكوسيريف، باكستان قد تصبح مستعمرة صينية ، صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا، ١٢٠ ٢٠١٧١٦: www.addiyar.com